أسطورة الاطلنطيس

للأستاذ احمد الشنتناوى

يعتقد كثير من علماء الجيولوجيا ، أنه كان يوجد في الزمن الغابر، قارة عظيمة تقع وسط المحيط الأطلسى ، فيما بين بوغاز جبل طارق ، وكانت عبارة عن حلقة اتصال بين العالم القديم والجديد . ولكن هذه القارة اختفت من عالم الوجود منذ ثلاثة آلاف عام على أقل تقدير وتدل الدلائل على أنه كان على سطح هذه القارة المختفية ، مظاهر حضارة عظيمة لا تقل عن مظاهر الحضارات القديمة كالمصرية والأشورية واليونانية ، بل إنها كانت تفوق تلك الحضارات بمراحل لان الأسطورة تذكر أنه كان يوجد فى تلك القارة حدائق نبات أطلس المسمى هسبريد Hesperides ، وأن فاكهة تلك الحدائق كانت من ذهب خالص يحرسها تنين هائل ذو إثنى عشر رأساً . . .

ولقد ظلت أخبار تلك الأسطورة عالقة بالاذهان يتناقلها الناس جيلا بعد جيل ، ونحن لا نعرف بالتدقيق مصدر تلك الأسطورة ، ولو أن البعض ينسبها إلى أصل مصرى قديم ، ولحننا من جهة أخرى نلاحظ أن مخلفات الانسان الأول التي عثر عليها في جهات اسبانيا وشمال إفريقية لا تدل بأى حال من الأحوال على وجود حضارة عالية فى غرب تلك الأنحاء كما أننا لا نجد خبراً صريحاً لهذه الأسطورة فى مؤلفات الاغريق أمثال هوميروس وهيزيود وهيرودتس وغيرهم ، وهذا الخبط فى الأقوال قد حرض الاستاذ ريجنالد على أن يتصدى للبحث عن حقيقة هـذه الأسطورة ومصدرها ، فنجده بعد بحث طويل ومقارنات عدة يذكر أن هذه الأسطورة لا تشير إلى قارة اختفت وسط المحيط الأطلسي ، ولكنها تشير إلى حضارة أعظم أهمية وأشد خطراً كانت قائمة فى إقليم القوقاز. فنحن نعرف اليوم أن المياه كانت تغطى الجزء الأسفل من البلاد الروسية وأواسط آسيا فى زمن من الأزمان الجيولوجية القريبة وأن ماتراه اليوم صحراوات قاحلة كانت فيما مضى بحوراً زاخرة لم تلبث أن انحسرت عنها المياه ولم يبق لها من أثر سوى البحرين الأسود وقزوين ثم كست الغابات تلك الأرض المختلفة بساطاً أخضر ناضراً فكانت هذه البقعة الجديدة منبتاً حسناً لنيام الحضارات الاولى.

ثم يذكر الاستاذ بعد ذلك أنه حصل انخفاض مفاجيء فى تلك الأرض الجديدة تبعاً

لحركات الارض العنيفة فى ذلك الوقت كما أنه لا يجب أن يخفى عن أذهاننا أنه إذا ارتفع منسوب المياه فى هذين البحرين، بعضها ببعض، وعادت الحال كما كانت فى الاعصر الجيولوجية السابقة .

ومهما يكن من الامر فأنه عقب هذا الانخفاض المفاجىء ظهرت حكايات وقصص تشير إلى قارة كان ممكنا الوصول اليها عن طريق بوغاز الدردنيل، ولكن هذه الاقاصيص لم تلبث أن حورت على أثر توغل الملاحين من اليونانيين والفينيقيين فى الجهات الغربية من البحر الابيض المتوسط ، وأصبح الشائع بعد ذلك أن تلك القارة المفقودة كانت تقع غرب بوغاز جبل طارق ، كما أن الاستاذ ريجنالد يعتقد أشد الاعتقاد أنه مامن بقعة فى العالم تكشف عن مخلفات الحضارات الأولى ، أكثر من البقعة الواقعة مابين البحر الاسود والجهات الغربية من بلاد التركستان .

ثم لا ننس كذلك أن علماء الانثروبولوجيا (علم الانسان) يقومون اليوم بحفائرهم فى تلك البقعة نفسها من الارض للكشف عن هيا كل الانسان الاول بين ثنايا تلك البقاع ، فكأنهم اتفقوا مع الاستاذ ريجنالد على المبدأ القائل بقيام الحضارات الأولى فى تلك الجهة من الارض .

ثم نلاحظ خلاف ذلك أن كثيرا من الاساطير اليونانية قد تجمعت حول أقليم جورجيا مثل أسطورة الخصلة الذهبية Golden Fleece وقد ذكر الاستاذ بترى عالم الآثار المشهور أنه كانت هناك علائق وثيقة بين هذا الاقليم و بين الحضارة المصرية فيما قبل التاريخ ، ولقد أشار إلى هذا الأمر هيرودتس فى كتاباته .

احمد الشنتناوى
خريج الجامعة المصرية

المجلد الاول

توجد مجموعات من المجلد الاول وتطلب من الادارة مباشرة ، بالسعر الآتى
٢٠ قرشا صاغا لمصر والسودان ، ٣٠ قرشا صاغا للخارج ، وترسل القيمة بالبريد